

من شرح الأربعين النووية/ الدرس 8 الشيخ عبدالعزيز الطريفي

عبدالعزيز الطريفي

هذا الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس تجارة الى اهتمام الله جل وعلا في ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من عند نفسه - [00:00:00](#)

وفيه لفتة مهمة وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل هذه الصيغة بقوله امرت وهذا هو الاصل في افعالي فان افعالي تعبد واوامرها وهي عليه الصلاة والسلام ولكن يخص بعض الاوامر انه مأمور بها على سبيل التخصيص لعظم وقوعها على الناس خاصة ما يتعلق بأمور ارزاق الانفس - [00:00:19](#)

الجهاد ولها ينبغي للانسان في الامور العظيمة ان يبادر بذكر مستنده من الدليل حتى لا يقابل الناس تشكيكا في هذا الامر وتزهيدا في امره وحيطة ودفعا لوساوس الشيطان. ولها رسول الله - [00:00:39](#)

صلى الله عليه وسلم خاطب الصحابة عليهم رضوان الله تعالى بهذا النص اشارة الى ان الامر هو رباني التنزيل. وهو امر من الله جل مما يقتضي ما يقتضي التسليم. لهذا ينبغي للمؤمن الا يرد المسائل العظيمة خاصة فيما يتعلق في امور الفتنة والامور المتشابهة - [00:00:57](#)

كلاما مرسلا بل ينبغي ان يأتي بالادلة ظاهرة وان يبين ان هذا هو امر من الله وينبغي التسليم. ثم بعد ذلك يأتي بالادلة من كلام الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - [00:01:17](#)

قوله عليه الصلاة والسلام امرت يعني ان الامر متوجه اليه ويدخل من تحته من باب من باب اولى. فإذا انصرف اليه فيدخل من تحته من باب من باب اولى من اتباعه من الصحابة وكذلك من اتفقى اثره من التابعين - [00:01:34](#)

اتبعهم بحسان الى يوم الدين ان اقاتل الناس المقاتلة تكون بين اثنين كل منهم يرغب قتل صاحبه. واما القتل فهو مبادرة من واحد واعتداء على غيره. فيقال تقاتل فلان - [00:01:54](#)

وفلان ولو لم تزهد نفس وقتل فلان اذا ازهد نفسه في الغلب. وقوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. المراد بالناس - [00:02:14](#)

هنا هم الكفارة واطلق الناس الاصل في ذلك في هذه العبارة اذا اطلقت في سطة اهل اليمان انها تشمل المسلمين. ولكن اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر - [00:02:28](#)

الفهم لفهم لمعناه بظاهر السياق ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وهذا يدل على ان الجهاد مطلوب في قتال الكفارة المعاندين واطرهم على الحق - [00:02:40](#)

وان الدعوة مجردة وحدها مع تعطيل الجهات من تعطيل شيء عظيم من دعائم الاسلام فرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقبل الناس عليه الا لما رفع السنان والسيف ولما اقبل الناس عليه بعد ذلك ظهر التمر تمرة ذلك فانخرط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا - [00:03:04](#)

في هذا الامر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة دهرا لم يجب فلما دعا والسيف صلت بكته له اسلموا واستسلموا وانابوا كما قال حسان ابن ثابت عليه رضوان الله تعالى مما يدل على ان السيف له اثر في صقل القلوب - [00:03:32](#)

فان القلوب التي لا تصقلها الموعضة والتذكرة ذكر الله جل وعلا يذكره ماذا؟ يচقله السيف والرعبه فيكون عليه رأس فيطير ذلك من رعبه من رعبه السيف يدخلون في دين الله جل وعلا. لهذا لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف في قتال الكفارة -

جاء الناس افواجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يكن معنها برفع السيف خوفا من يأتيهم ذلك الامر وهذا في حال القوة والعزيزية واشتداد امر الاسلام لا في حال في حال ضعفه. وليس لاحد قليل ان يقاوم وان يقاتل الكثرة - [00:04:13](#)

لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيح في حديث يأجوج وأوجوج ونص عليه الصلاة والسلام انهم يفسدون في الارض قال قال الله جل وعلا لا يدان لي بقتالهم - [00:04:37](#)

يعني هؤلاء على كثرة متغافرة لا يدان بقتالهم لانه لا قبل لاحد لاحد بذلك. لهذا سنة المعاذنة ينبغي للانسان ان يتجرد من مطامع الدنيا فلا يغلبها لحظ الشريعة. والا يغلب مطامع مطامع النفس ومكانتها ونحو ذلك على - [00:04:51](#)

الدين ينبغي ان يوازن متجردا مخلصا لله جل وعلا بعيدا عن حظوظ النفس كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اذا تجرد الانسان وفقه الله جل وعلا الى مراده. قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:11](#)

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانه رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فاما فعلوا ذلك عصموا منه عليه الصلاة والسلام دماءهم واموالهم الا الا بحقها يعني بحق - [00:05:28](#)

بحق الله جل وعلا في الزكاة وحسابهم على الله وهذا قد اورده ابو بكر الصديق عليه رضوان الله تعالى في في قتال المرتدين وبه يعلم ان فعل الافراد يختلف عن فعل الجماعة فلو ان فردا - [00:05:47](#)

في امر من الامور ان مقاتلته تختلف عن مقاتلة الجماعة فان الجماعة لو تركوا شيئا من دعائم الاسلام وشرائعه وامسکوا عن ذلك لأن اهل بلد اجمعوا على عدم بناء المساجد في بلادهم وهم مسلمون فانهم يقاتلون في ذلك ولو كانوا يصلون في بيوتهم لأنهم تركوا - [00:06:01](#)

شعيرة واذا اتفق اهل بلد على ترك الاذان في بلادهم وانهم لا يرفعون الاذان والبلاد بلاد اسلام فانهم يقاتلون على هذا الامر والمقاتلة شيء والقتال على الكفر شيء شيء اخر - [00:06:21](#)